IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة
ISSN (E) : 2616 - 7808 II ISSN (P) : 2414 - 7419
www.kutcollegejournal.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.sci@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي الخامس للابداع والابتكار للمدة من 13 - 14 كانون الأول 2023

بغداد ـ حكايا وتخطيط لأبداع وابتكار ثقافي

ايناس ضياء هادي [1]

انتساب الباحث
[1] كلية الهندسة . ، جامعة اوروك ، العراق، بغداد ، 10001

[1] dhiyaaenas@gmail.com

[1] المؤلف المراسل

معلومات البحث
تاريخ النشر: حزيران 2024

المستخلص

تواجه مدننا اليوم مشاكلا اكثر من ذي السابق نتيجة لتنوع طبيعة الفعاليات الحضرية التي تجرى ضمنها، فالمدينة هي عربة الثقافة والأنشطة المتحركة التي تجرى من قبل المستخدم فيها ، وتتنوع الأنشطة في المدن وفقا لتنوع الفعاليات الحضرية لتعطي اثرا واضحا في المكان على مر الأزمنة ، وتضم احداثا إبداعية وابتكارات ذات ايقاعات زمنية متنوعة بتكرارات متتالية.

ومن هنا انطلق المفهوم الخاص بالبحث بالاعتماد على مفاهيم مدن الابداع والابتكار الثقافي في العالم اجمع

فالمشكلة البحثية تبلورت من عدم وجود تصور واضح لفضاءات الابداع والابتكار في مناطق مدينة بغداد، رغم امتلاكها كافة الإمكانات والمهارات البشرية التي تفعل هذا البعد المكاني.

فيهدف البحث الى:

•تفعيل دور الفضاءات الحضرية التي تحمل ملامح الابداع والابتكار

•الارتقاء بالفعاليات الإبداعية ورفع الوعي الذاتي للمستخدم والعمل على تطوير الحرف اليدوية

ويفترض البحث: تمتلك المناطق المركزية التراثية في مدينة بغداد، ملامح الابداع ممكن ان تفعل الصورة الكلية لمدينة الابداع والابتكار الثقافي.

اعتمد البحث منهج التحليل المقارن باستخدام أسلوب التحليل الاحصائي للبيانات الكمية والنوعية وباعتماد استمارات الاستبيان كأداة بحثية إضافة للصور الجوية، والفوتوغرافية، وصور الGOOGLE.

وتمت مناقشة النتائج البحثية وفق النسب الإحصائية التي تم الحصول عليها من تحليل استمارات الاستبانة لسكان مركز مدينة بغداد مقارنة مع التجارب العالمية في المانيا لمدن الابداع والابتكار.

وتوصل البحث لأهمية دخول مفردتي الابداع والابتكار على مدننا اليوم لتحقق نسب عالية من المؤشرات العالمية والتي من خلالها يمكن تنشيط المفاهيم الإبداعية كمفهوم جديد يسهم في رفع المستوى الاقتصادي واضفاء اثرا على المكان ليجعل منه مكانا مفعلا مفعما بتفاصيل إبداعية ثقافية بالتركيز على هوية المدينة والاستحقاق الذاتي لساكنيها.

الكلمات المفتاحية : فضاء الابداع –ذاكرة المكان – المكان المبدع – الصناعات الابداعية –الفضاء الحيوي

Affiliation of Author
[1] College of engineering, Uruk University, Iraq, Baghdad, 10001

[1] dhiyaaenas@gmail.com

[1] Corresponding Author

Paper Info.
Published: June 2024

Baghdad-stories and planning for creativity and cultural innovation

Enas dhiyaa hadi [1]

Abstract

Our cities today face more problems than before because of nature diversity of the urban events that taken place within them. As we know, the city is the vehicle of culture and mobiles activities that are conducted by the user. Activities in cities vary according to the diversity of urban events that gives a clear impact on city spaces over the time.

It includes creative events, innovations; activities that is carry different time rhythms with successive repetitions.

Hence, the concept of the research was launched based on the concepts of cities creativity and cultural innovation all over the place.

The research problem was formed from the lack of a clear vision of the creative and innovative spaces Baghdad, despite possessing all the human capabilities and skills that do this spatial dimension more sparkle.

The research aims to:

Activating the role of urban spaces that bear the features of creativity and innovation

Upgrading creative events, raising the user's self-awareness and working on handicrafts development.

The research assumes that the central heritage areas of Baghdad city have the features of creativity, innovation which can make the overall picture of cultural creative city .

The research method adopted the comparative analysis using statistical analysis to the

quantitative and qualitative data depends on questionnaire form as a research tool in addition to aerial, photographic, and Google Images.
The research results were discussed according to the statistical ratios obtained from questionnaire forms analysis to the residents of Baghdad city center area compared with the international experiences in Germany, Iran, as cities of creativity and innovation.
The research found it is importance of entering the vocabulary of creativity and innovation on our cities today to achieve high rates of global indicators, through which creative concepts can be activated as a new concept that contributes to raising the economic level and impacting the place to make it an active place filled with creative cultural details focusing on the identity of Baghdad city and the self-entitlement of its residents .

Keywords: Creative space - memory of the place-creative place -creative industries-biosphere of place.

المقدمة:

عند طرح مفهوم المدينة الإبداعية، كان ينظر إليه على أنه مجرد طموح، ودعوة لتشجيع التفكير المفتوح والخيال والاحلام ، مما يعكس تاثيره على نمط حياة المدينة وتاريخها وثقافتها واستراتيجيات إدارة الموضوع المعني لتوجيه المجتمع.

تقوم فلسفة الابداع الثقافي على أن امتلاك البعد المكاني المحدد إمكانات إبداعية متنوعة كرحلة جديدة في المدينة ما بعد الصناعية.

تشير فكرة البحث الى وجوب خلق الظروف المكانية الملائمة للساكنين والزائرين والجهات الإدارية والتي تسند التفكير والتخطيط والتصرف بخيال في استغلال الفرص أو معالجة المشاكل الحضرية المعقدة .

لذا فكل ذلك سيتطلب رأس مال بشري يكون مؤهلا كمواهب وعمالة ماهرة تمتلك مرونة وديناميكية في طريقة تجسيد الاعمال على مستوى المفكرين والمبدعين والمنفذين.

وضمن المدينة الإبداعية، ليس فقط المهندسون والمعماريون والفنانون وأولئك الذين يعملون في الاقتصاد الإبداعي هم المبدعون، على الرغم من أن لهم دورًا مهمًا. بل يمكن أن يأتي الإبداع من أي مصدر ملهم يفكر خارج الصندوق بحيث يكون ذلك الشخص يتعامل مع المسائل بطريقة مبتكرة سواء كان حرفيا او عاملاً أو رجل أعمال أو عالم أو موظف حكومي ، فالإبداع لايتعلق فقط بأمتلاك الافكار، بل يتعلق بالقدرة على تنفيذها.

كما ولابد ان تمتلك المدينة بنية تحتية ابداعية تتالف من مزيج يضم البنية التحتية الصلبة ، والبنية التحتية المرنة، حيث تشمل الأخيرة عقلية المدينة بمفكريها ونخبها وكيفية التعامل مع الفرص والمشاكل اذا يدعو

المفهوم إلى غرس ثقافة الإبداع في كيفية تشغيل أصحاب المصالح الحضرية. من خلال تشجيع وتشريع استخدام الخيال والامل في الكيانات العامة والخاصة والمجتمعية، من اجل توسيع اتجاه الأفكار للحلول المحتملة لأي مشكلة حضرية.

1- بدايات نشوء مفهوم مدن الابداع والابتكار: [1]

بدايات هذا المفهوم كانت من منظمة "شركاء من أجل الأماكن المعيشية" التي تأسست في عام 1977 وأطلق عليها لاحقًا اسم "مجتمعات"،ذ كانت مهمة هذه المنظمة في الفترة الأولى من تطوير فكرة المدينة الإبداعية. التركيز على التصميم والثقافة كموارد للحياة الجيدة. وفي أوائل الثمانينيات، أطلقت المنظمة برنامجًا موثقا في تصميم المرافق الثقافية وتنشيطها اقتصاديا.

تم الربط بين مفاهيم الاماكن الثقافية وتحقيق جودة الحياة في المجتمع من خلال التنمية الاقتصادية لجذب فرص العمل وتنشيط البعد المكاني ثقافيا. وقد كان هذا العمل حافزًا لمجموعة كبيرة من دراسات الأثر الاقتصادي للفنون والثقافة مكانيا في جميع أنحاء العالم.

اعتمدت المفاهيم الأساسية التي استخدمتها المنظمة التخطيط الثقافي واستغلال الموارد الثقافية، حيث رأوا أنها تخطيط للموارد الحضرية بما في ذلك التصميم ذو الجودة العالية والهندسة المعمارية والحدائق والبيئة الطبيعية والرسوم المتحركة وخاصةً النشاط الفني والسياحة.

ابتداءً من أواخر السبعينيات، بدأت منظمة اليونسكو ومجلس أوروبا في التحقيق في الصناعات الثقافية في المدن ومن منظور المدن

ان أول ذكر لمفهوم المدينة الإبداعية كمفهوم كان في ندوة نظمها مجلس أستراليا للفنون في مدينة ملبورن من قبل وزارة التخطيط والبيئة (فيكتوريا) ووزارة الفنون (فيكتوريا) في سبتمبر 1988.

كان التركيز على استكشاف كيف يمكن دمج الشؤون الفنية والثقافية بشكل أفضل في عملية التخطيط لتطوير المدينة.والقى ديفيد يانكن

الذي كان بدور الأمين السابق للتخطيط والبيئة في فيكتوريا، خطابًا رئيسيًا حدد جدول أعمال سريع مشيرًا إلى أن الكفاءة في إدارة مواهب المدن مهمة جدا والاهم :"أن تكون المدينة ترضي سكانها،أي انها مرضية عاطفياً وتحفز الإبداع بين مواطنيها والموهوبين"

وأعقب ذلك عدة دراسات كان ابرزها دراسة غلاسكو -1991- بعنوان:" المدينة الإبداعية واقتصادها الثقافي" ثم تلتها دراسة أخرى في عام 1994 عن "الإبداع الحضري" تحت عنوان المدينة الإبداعية وكانت الحالات الدراسية في بريطانيا وألمانيا.**والشكل رقم (1) يوضح مفهوم المدينة الإبداعية للابداع والابتكار.**

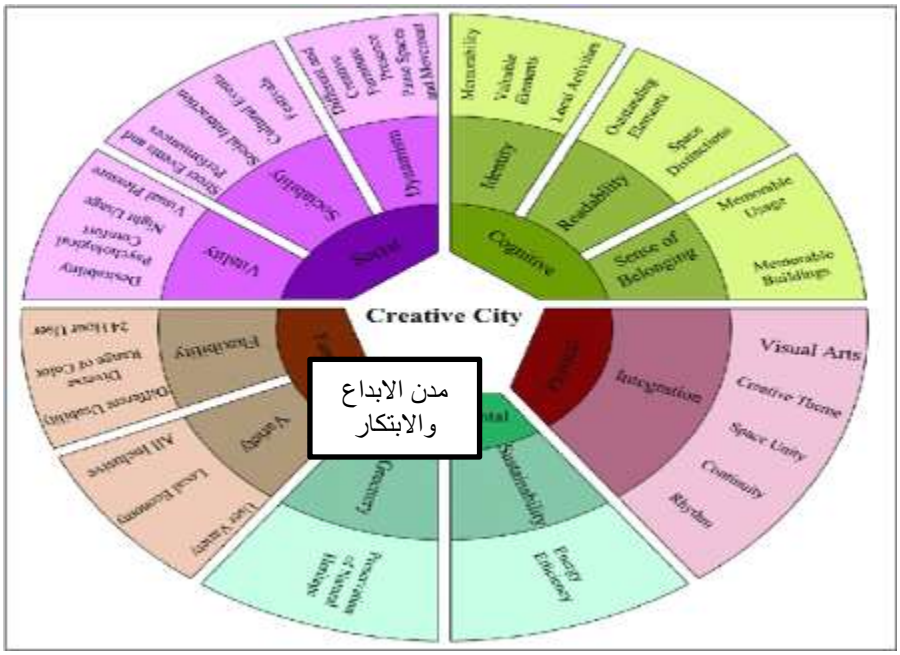

شكل رقم (1) : يوضح مفهوم مدن الابداع والابتكار

Source [1]

1-1-المواهب والخبرات المبدعة كرأس مال بشري [2]:

تعمل المدينة الإبداعية على تشذيب وتنمية وجذب والحفاظ على الامكانات بحيث يكون بإمكانها تعزيز الأفكار والمواهب من خلال التنظيمات الإبداعية والبيئة المبنية (المساحات الحضرية) الحاسمة لإنشاء المناخ الملائم. تعتبر البيئة الإبداعية مكانًا يحتوي على المتطلبات اللازمة من البنية التحتية الصلبة المرنة لتوليد تدفق من الأفكار والاختراعات. يمكن أن تكون البيئة المبدعة مبنىً أو شارعًا أو منطقة أو حيًا أو مدينة.

شهدت شعبية الإبداع ارتفاعًا بسبب الاعتراف المتزايد بأن العالم، بالإضافة إلى هياكله الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كان يتغير بشكل كبير. وكان ذلك جزئيًا بسبب ثورة تكنولوجيا المعلومات. ولمواجهة هذه التغييرات، كان يتطلب إعادة تقييم موارد وإمكانات المدن وعملية إعادة ابتكار ضرورية على جميع الجبهات.

تتجسد موارد المدينة في الموارد الاجتماعية، راس المال البشري، الاقتصادية والموارد الثقافية التي تتمثل في إبداع الناس ومهاراتهم ومواهبهم. فهي لا تضم البنية الفيزيائية فقط، بل تشمل الرموز والأنشطة ومجموعة المنتجات المحلية في الحرف والصناعة اليدوية والخدمات.

تشمل موارد مدن الابداع والابتكار الثقافي التراث التاريخي، الصناعي، الفني، بما في ذلك مشاهد نتاج الهندسة المعمارية والمناظر الحضرية أو المعالم الأثرية.

كما تشمل التقاليد المحلية الأصلية للحياة العامة والاحتفالات والطقوس أو القصص ممزوجة بمقتضيات العصر بالإضافة إلى الهوايات والشغف

كما وتضم. اللغة والمأكولات الشعبية وتعد الأنشطة الترفيهية والأزياء جزء من موارد المدن الثقافية، وكذلك الثقافات الفرعية والتقاليد الفكرية التي يمكن استخدامها للتعبير عن خصوصية المكان. وتشمل موارد المدن الثقافية نطاقًا وجودة المهارات في الفنون التمثيلية والبصرية والصناعات الإبداعية. يجب أن تشكل تقدير الثقافة الجوانب الفنية والتقنية للتخطيط والتنمية الحضرية بدلاً من اعتبارها إضافة هامشية يفكر فيها بعد التعامل مع الإسكان والنقل واستخدام الأراضي. يركز هذا التركيز على الخصوصية والفريدة والخاصة في أي مكان. والشكل رقم (2) يوضح رأس

المال الاجتماعي في مدن الابداع والابتكاروساكنيها.

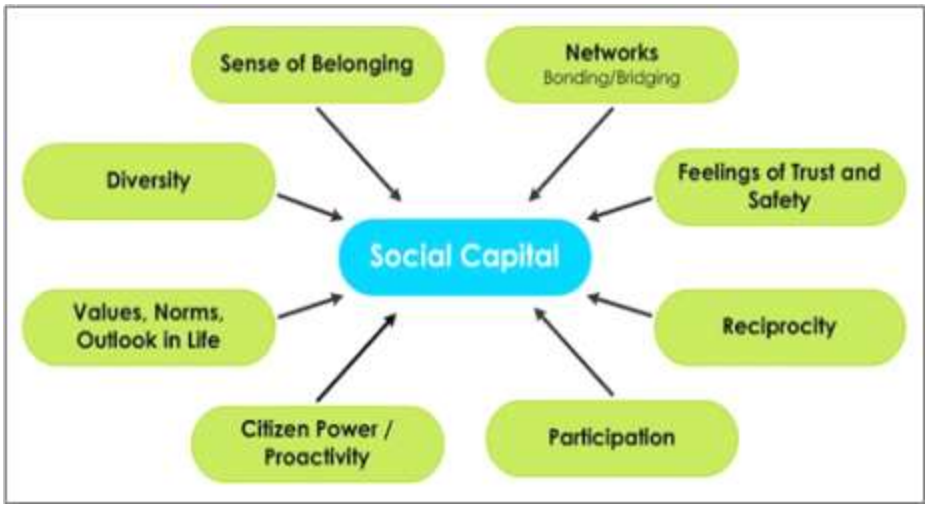

شكل رقم (2) يوضح اثر رأس المال الاجتماعي في مدن الابداع والابتكاروساكنيها.

Source : [2]

2-1 - منظور التنوع يخلق التنوع : [3]

يمكن فهم التنوع على أنه التعدد بأختلاف مهما كان التنوع الفردي والمجتمعي، مثل التنوع المتعلق بالعرق –النوع الاجتماعي – الطائفة –الديانة – المهنة –الحرفة اليدوية – الصناعة الثقافية – اضافة للتنوع المكاني . ويشيرتنوع هذه المفردات الى نطاق الأحداث المختلفة التي تتم دراستها ضمن البعد المكاني الواحد،فمثلا لكي يكون المكان متنوع ثقافيا ويحقق الابداع ،لابد ان يضمن تنوع ثلاث مقومات اساسية تضم :

1-تنوع منظومة الإدارة

2- تنوع الفئات المشاركة بأي عمل ابداعي

3-تنوع المواهب والخبرات

4-تنوع الحرفيين والايدي العاملة .

5- تنوع النتاجات والحرف والصناعات الثقافية ضمن المكان .

كل هذا ممكن ان يقود الى تحقيق مفردة الجدة والاصالة في العمل من خلال تلاقح المتنوعات ،**لاحظ الشكل رقم (3) والذي يوضح التنوع الاجتماعي والثقافي واثره في تعزيز المدن المبدعة.**

الشكل رقم (3) والذي يوضح التنوع الاجتماعي والثقافي واثره في تعزيز المدن المبدعة.

Source: [3]

1-3- جودة حياة ملائمة من اجل فهم أوسع لمدينة مبدعة[4] :

ظهر الاهتمام بالمدينة المبدعة نتيجة الاهتمام المزايد بمفهوم الثقافة واستثمار الذات من اجل توليد عوامل ذاتية لم يتم استكشافها سابقا ومن ثم انعكاسات ذلك على المدينة والفضاءات الحضرية الموجودة فيها .

تبدا الرحلة في الوعي بالذات والثقة بالإمكانيات الفردية باعتبارها مصدر الهام ووحي لمدينة مليئة بالمشاعر والعاطفة والارث الحضاري.

ان مفردة اكتشاف الذات ترتبط ارتباطا وثيقا بجودة الحياة على اعتبار ان الراحة النفسية تولد الأفكار المبدعة التي يمتلكها الفرد من رحلة حياته وشخصيته وتجاربه التي خاضها.

فكل ما كانت اموره النفسية ميسره كلما كان النتاج مبدع اكثر على مستوى الذات والمحيط ومن ثم المدينة بأجمعها .

1-4-البحث عن الابتكارات الاجتماعية في السياق الحضري المبدع[5] :

شهدت المساحات الحضرية التي أهملت بسبب الازمات ازدهار العمليات الإبداعية المبتكرة، وكان الكثير منها مدفوعًا بالمبادرات المدنية . وساعدت هذه التحولات بناء ممارسات اجتماعية على المستوى الثقافي أسهمت في اثراء قيم المدينة .وفي الوقت ذاته بحثت عن صيغ اجتماعية جديدة تهدف الى تحسين المجتمعات نقلا من الوعي الذاتي الى الوعي الجمعي من خلال التعلم بالاحتكاك وتبادل التجارب والقيم..

وبحثت عن صيغ جديدة للتدخل والتنمية.

وهنا لابد من وقفة جادة من قبل السياسات العامة للمدينة والسياسات الحضرية وتفعيل الدور السياسي الذي يثري جهود الباحثين من اجل تقديم الخدمات الحضرية واثراء الذات وصولا للقيم الثقافية المبدعة اسوة بتجارب العالم .

أولت السياسات العامة في المدن العالمية وخصوصا ضمن سياق المدن المبدعة أهمية لذلك بشكل عام وبالسياسات الحضرية بشكل خاص ووجهت اهتمامًا كبيرًا لهذا النوع من المبادرات، وحاولت تعزيزها وإضفاء الطابع المؤسساتي عليها وتوسيع نطاقها.

إن هذه الطريقة في مراقبة الابتكار والابداع تتجاوز فهمه المرتكز على التكنولوجيا وتؤكد على طبيعته الاجتماعية والسياسية. ومع ذلك، فمن الممكن القول بأن مناهج الابتكار الاجتماعي والحضري لا تزال تتم من خلال التركيز العلمي الثقافي في المقام الأول؛ ويعتبر التركيز المستمر على الحاجة إلى إيجاد "حلول مبدعة".

ان نهج المدينة الإبداعية،[6] يرتبط في صياغاته المبكرة ارتباطًا وثيقًا بمنهج الابتكار الحضري واستثمار طاقات الانسان من اجل المدينة. تتجلى العلاقة بين الاثنين بوضوح في "صناعة الأماكن الإبداعية" ومايسمى بـ"التصنيع الحضري" وهذا المفهومان هما إطاران ناشئان يعرفهما كارل جروداك على أنهما "محركات المدينة الإبداعية الجديدة". إن القدرة التحويلية للعمل الثقافي الفردي، والطريقة التي يحفز بها الإبداع في المكان تعد احدث القضايا القيمة التي يقدمها نهج المدينة الإبداعية في مجال الابتكار الحضري. وكما أشار "بيانشيني ولاندري " على انه :عند التفكير في هذه القضية فإن الإبداع والابتكارهما عمليتان متباينتان في لكن المنطق لهما متسلسل أي ان كلاهما يحتاج إلى الآخر.

فالابداع الحضري :هو توليد الافكار بحلول حضرية خارج الصندوق ، من خلال الابداع الذاتي والتحرر من القيود ، انه الابداع الاجتماعي وتحسين المهارات الفردية وإيجاد الجديد منها لتحسين جودة الحياة في المدينة .

اما الابتكار الحضري :هو استخدام النتاجات الحضرية المتداولة بطريقة افضل ، هو الرابط بين الأفكار المبدعة والواقع واسقاط الأفكار العظيمة في شيء ملموس . وكما في الشكل (4) والذي يوضح مفردات الابداع والابتكار ضمن بيئة المدينة.

الشكل رقم (4) والذي يوضح مفردات الابداع والابتكار ضمن بيئة المدينة

Source: [6]

1-5-العمل الجماعي منبع رأس المال الثقافي في المدينة [7]:

تمثل المدينة عربة للحضارة ووعاء جامع لكل ما تزخر به عقول أبنائها وينعكس ذلك على الكيانات الحضرية مثل المساحات والفضاءات الحضرية التي تعد المكان الذي يعيش فيه الشباب اغلب اوقاتهم، ففيها يفكرون ويبدعون، ويبتكرون، ويتبادلون المعلومات ، وينتقدون وينظمون . في المدن تلتقي أجيال مختلفة، كما تلتقي ثقافات ولغات مختلفة.

فالعالم يتكون من أحياء، والاحياء تكون قطاعات والقطاعات تشكل المدينة بأكملها لتضم الصناعات الثقافية-الإبداعية -النقل العام، الوصولية إلى الاتصالات، التعليم، الرعاية الصحية، رعاية الأطفال، رعاية المسنين، التكامل بين الأماكن العامة والمساحات الثقافية.

لقد ركز الابتكار المعماري، على إعادة التدوير الثقافي للمباني القديمة، والمجيء بما يحقق أفضل نسخة كما ويؤكد على التصميم المشترك وإدخال دور المستخدم في التصميم عند تطوير المناطق التراثية في الأحياء التاريخية والمناطق السكنية المشيدة حديثًا.

يحدث الكثير من الإبداع المشترك في الأماكن العامة وهذا يسهم في تغيير المشهد الحضري،لقد غيّر العمل الثقافي المشترك مشهد المدينة بشكل جذري كطرق بناءة لتشجيع فنون الفضاءات الحضرية وتصميم المدن مع احترام التراث وتعزيزه.

2- حالات دراسية وتطبيقات عملية لمدن الابداع الثقافي والابتكار:

2-1 مدينة درسدن –المانيا[8]:

لطالما جذبت مدينة درسدن الألمانية، المثقفين والفنانين من كافة بقاع الأرض. عرفت بمدينة الأنوار منذ القرون الوسطى، نظراً لانفتاحها وتقدمها في مجالات الفن، الموسيقى، والغناء.

أدباء، كتاب وشعراء من كافة الدول الأوروبية وجدوا ملجأهم في هذه المدينة، فباتت منارة للثقافة. ورغم ما عانته عاصمة ولاية ساكسونيا الواقعة في شرق ألمانيا من ويلات الحرب العالمية الثانية، وتعرضها لقصف شديد ودمار كبير، إلا أنها لم تفقد حيويتها.هي اليوم واحدة من أكثر المدن الأوروبية استقطاباً للسياح. ملايين السياح يقصدون هذه المدينة، للتعرف إلى إرثها التاريخي. في هذه الفترة من العام، تمتاز درسدن باحتفالات الميلاد، تضج المدينة بالموسيقى، ترتدي ثوب العيد، تتلألأ بالأنوار، والأهم من ذلك، تحتضن أكبر وأضخم سوق للميلاد.

تقع مدينة درسدن على ضفاف نهر الألبه، يطلق عليها فلورنسا نهر الألبه، نظراً لطبيعتها المميزة. هي مدينة خصبة وخضراء، مليئة بالغابات والحدائق والمتنزهات، سواء زرتها في الصيف أو الشتاء، ستستمتع بطبيعتها الخلابة.وتحتوي درسدن على الكثير من الحدائق الضخمة التي تتميز بتصاميمها الهندسية الفريدة، ومن أبرزها الحديقة الضخمة أو الحديقة العظيمة، وهي واحدة من أكبر الحدائق الأوروبية. يعد سوق شتريتسلماركت في مدينة درسدن من أقدم أسواق الميلاد التي تقام في أوروبا.يعود تاريخ إنشاء السوق إلى العام 1434. يتميز السوق بتنوع المنتجات التي يقدمها، خاصة زينة أعياد الميلاد والمأكولات والحلويات التقليدية.يقع السوق في الساحة القديمة للبلدة، حيث تمتد مئات الأكشاك الخشبية لبيع المنتجات. خلال فترة الأعياد، يقوم الخبازون بتحضير قطعة

عملاقة من حلوى شتولن وهي نوع من أنواع الحلويات التقليدية التي تقدم في هذه الفترة من العام لاحظ الشكل رقم (5) والتي توضح معالم المدينة المطلة على النهرولقطة من السياحة الثقافية في المدينة .

.

شكل رقم (5) توضح السياحة الثقافية في مدينة درسدن –المانيا

Source: [8]

2-2 مدينة إسطنبول –تركيا [9]:

إسطنبول مدينة الالهام والمتعة الأدبية -اسطنبول مدينةٌ مثالية للسّياحة التاريخية فجوامِعها وكنائسُها ومتاحفُها ومبانيها تحمل إلى الزائر نسائمَ ماضٍ ثري بالأحداث التاريخية والتعايش الإنساني والتلاقح الثقافي والحضاريان، ان هذه المدينة فضاءٌ نموذجي لمن له ولعٌ بالأدب، وتشغف قلبه قراءة الشعر والقصة، وتفتنه العوالم الروائية.

تضمّ إسطنبول مجموعةً من المتاحف الأدبية المهمّة، متاحفُ تنقُل للزائر أجواءَ الإبداع الفاتنة التي كانت لصيقةً بأدباء أتراك تركوا أثراً ضخماً في الأدب العالمي. كأنّها آلاتُ زمن تُرجِع الواحد إلى عصورٍ ماضية، بأثاثها وكُتبها وشموعها وسجائرها.حين تتحوّل روايةٌ إلى متحف.

احتضنت إسطنبول، ولا تزال، واحداً من أهمّ الروائيين في الأدب المعاصر، وهو أورهان باموك الحائز على جائزة نوبل للآداب عام 2006. هذا الكاتب الذي أبى إلّا أن يكون وفياً لهذه المدينة الساحرة، ويقضي فيها كلّ حياته، ويمنحها حيّزاً مهمّاً في جلّ رواياته، باعتبارها مدينةً ملهمة وغنيةً بالمادّة التي تصلح أن تتحوّل إلى أدب.

احد المباني الهامة مبنى "متحف البراءة" الذي تناول قصّة تركيا المعاصرة، وتغنّى بإسطنبول من خلال شوارعها وجسورها وميادينها، بل حتى من خلال زجاجات "ميلتيم"، أوّل ماركة للمشروبات الغازية بطعم الفاكهة في تركيا،يتضمّنُ المُتحف 83 خزانةً مرقّمة، كلّ واحدةٍ مخصّصة لفصلٍ من الرّواية، وتحتوي كلّ خزانة على أغراضٍ مختلفة، من صورٍ بانورامية، وأثاثٍ منزلي، كوب شاي تركي، منفضة سجائر، مشبك شعر وأقراط تعود لفسون، وأعقاب سجائر دخّنتها هذه الشخصية طيلة أحداث الرّواية.

كذلك الهمت الروائية إليف شفق التي لم تغادر إسطنبول رأسَها، بالرّغم من ولادتها ونشأتها في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، وانتقالها بعد ذلك للإقامة في مدريد، قبل أن ترجع للعيش في إسطنبول، ثم تغادر للاستقرار في الولايات المتحدة. هذه الأخيرة لعبت دوراً مهمّاً في النتاج الأدبي لهذه الكاتبة العالمية، ومنها روايتها الشهيرة "قواعد العشق الأربعون"،وفي احدى مقابلاتها، تقول إليف عن إسطنبول "كنتُ على الدوام أنتقل من مكان إلى آخر. إنني تركية الأصل وعالمية في آن واحد. لكنْ، مرتبطةٌ بعلاقة حبّ فريدة مع إسطنبول، إذ كلّما تركتُ هذه المدينة، شعرتُ أنني أعود إليها باشتياق".لذا فقد تكون عاطفة المدينة هي الملهم الأساس للذات.

لاحظ الشكل رقم (6) والتي توضح ابرز اماكن السياحة الثقافية في المدينة .

شكل رقم (6) توضح ابرز معالم السياحة الثقافية في تركيا

Source:[9]

3-2 مدينة اصفهان –ايران [10]:

مدينة النسيج والحرف اليدوية

تحتل مدينة أصفهان مكانة مهمة في التاريخ والثقافة الإيرانية، ويمكن تلخيص الأهمية الثقافية لأصفهان في النقاط التالية:

- التراث الثقافي العريق: وتشهد أصفهان على تاريخ إيران العريق وثقافتها الغنية.
- العمارة التقليدية: تملك أصفهان عددًا كبيرًا من المعالم الهندسية التقليدية، مثل القصور والجسور والمساجد والمدارس، وتشتهر المدينة بمعمارها الفارسي الفاخر.
- الفنون والحرف التقليدية: تشتهر المدينة بصناعة الأقمشة الفاخرة والسجاد والحرف اليدوية الأخرى، ويتم تداول المنتجات المصنوعة في أصفهان في جميع أنحاء إيران.
- التعايش الديني والمدني: تتعايش ديانات مختلفة في المدينة، وهو ما يمثل شاهدًا على تسامح وانسجام الثقافات.
- الأدب والشعر: يعتبر أصفهان موطنًا للعديد من الشعراء والأدباء في إيران، وتشتهر المدينة بشعرها الشعبي والكتابات الأدبي.

كما موضح في الشكل (7) والتي توضح ابرز اماكن السياحة الثقافية الدينية في المدينة .

شكل رقم (7) توضح ابرز معالم السياحة الدينية في مدينة اصفهان

Source:[10]

4-2 مدينة طوكيو –اليابان [11]:

تمثل مدينة طوكيو تراث ياباني لاينفد ولاينضب – مدينة الاساطيروالسعادات:

حظيت طوكيو بأهمية ثقافية كبيرة نظرًا لتاريخها العريق وتأثيرها الثقافي العالمي وتشتهر طوكيو بعدة جوانب ثقافية منها:

- المطبخ الياباني التقليدي: يوجد في طوكيو العديد من المطاعم التي تقدم الأطباق اليابانية التقليدية المشهورة عالميًا مثل السوشي والرامن.
- فن الفلاش باك: يعد فن الفلاش باك من الأنماط الأكثر شعبية في طوكيو ، وهو عبارة عن مزيج من الرقص والموسيقى والأزياء.
- موضة الشوارع: تشتهر طوكيو بموضة الشوارع ، وتعد شوارع هاراجوكو وشيبويا من أكثر المناطق شهرة في هذا الصدد.
- الفنون اليابانية التقليدية: يوجد في طوكيو العديد من المتاحف والمعارض التي تعرض الفنون اليابانية التقليدية مثل الأواني اليابانية والرسومات اليابانية التقليدية.
- تقاليد الشاهدات اليابانية: يعتبر تسوكيجي تأثيرًا هامًا في ثقافة طوكيو ، حيث يقام فيه عروض للشاهدات اليابانية ويتم الاحتفال بالتقاليد اليابانية.

بشكل عام ، فإن الأهمية الثقافية لطوكيو تتجلى في تراثها الثقافي الغني وتأثيرها العالمي في الموضة والفنون والمطبخ الياباني والتقاليد والعادات.

كما موضح في الشكل (8) والتي توضح ابرز اماكن السياحة وفن الانمي في اليابان .

شكل رقم (8) توضح ابرز معالم السياحة وفن الانمي في طوكيو -اليابان

Source:[11]

2-5-مدينة هلنسكي-فنلندا- [12]

من الماضي الى الحاضر–مدينة التصميم المبدع:

هلنسكي مدينة بشوارع نابضة بالحياة اذا ان كل مبنى يروي قصة، وتكشف كل واجهة فصلاً من فصول التاريخ،إن الهندسة المعمارية في هلسنكي عبارة عن نسيج منسوج بخيوط الماضي والحاضر، وهو عبارة عن وليمة بصرية تجسد جوهر التطور الثقافي في فنلندا. من الروائع الكلاسيكية الجديدة إلى الخطوط الأنيقة للتصميم الحديث، يعد أفق هذه المدينة بمثابة شهادة على الابتكار المعماري والمرونة الزمنية.

جذور التصميم الفنلندي لهلنسكي:

بالرجوع في ممر الذاكرة، بدأت رحلة هلسنكي المعمارية في القرن الثامن عشر عندما كانت فنلندا لا تزال تحت الحكم السويدي، تعكس أقدم المباني في المدينة، الطراز الكلاسيكي الجديد الذي كان رائجًا في ذلك الوقت،انه مثل الدخول في رواية باستثناء لمسة فنلندية.

وبالتقدم سريعًا إلى أوائل القرن التاسع عشر، نجد أن روسيا تركت بصمتها على المدينة،تعد ساحة مجلس الشيوخ الكبرى بمبانيها

المهيبة والكاتدرائية اللوثرية الشهيرة، مثالًا رئيسيًا على هذا العصروتشابه الى حد كبير قطعة من سان بطرسبرج إلى هلسنكي.

الفن الحديث ودمج الوظيفية والازدهار لهلنسكي :

مع بزوغ فجر القرن العشرين، احتضنت هلسنكي الفن الحديث بأذرع مفتوحة، كان هذا هو الوقت الذي لم تكن فيه المباني مجرد هياكل لقد كانت أعمالاً فنية تجمع بين الوظيفة والزخارف الطبيعية المزخرفة. وكانها قصة خيالية.

وإلى جانب الفن الحديث، سيطرت الرومانسية الوطنية، مما أثار الشعور بالهوية الفنلندية، من اشهر المباني كان المتحف الوطني الفنلندي، بمظهره الذي يشبه القلعة وأعماله الحجرية المعقدة، وفيه إشارة إلى ماضي البلاد في العصور الوسطى،فكان أسلوب العمارة والتصميم ملحمي جدا .

لاحظ الشكل رقم (9) والتي توضح ابرز المعالم المعمارية في هلنسكي -فنلندا

الشكل رقم (9) والتي توضح ابرز المعالم المعمارية في هلنسكي -فنلندا .

Source: [12]

3-استخلاص المؤشرات الأساسية للبحث :

من خلال التجارب السابقة والشروحات النظرية التي ذكرت ، وبالارتباط مع خصائص مدن الابداع والابتكار الثقافي عالميا ،تم استخلاص المؤشرات وبمجموعتين :

- مجموعة مؤشرات اجتماعية – مكانية .
- مجموعة مؤشرات ثقافية – مكانية .

1) المؤشرات الاجتماعية –المكانية - مؤشر التنوع تخطيطيا: ويقصد به ادراج أنواع مختلفة من العناصر ضمن مجموعة واحد او مجتمع واحد ،مثل المجتمع الذي يضم عدة اديان الثقافات ، فالتنوع الاجتماعي هو تنوع مكونات المجتمع مثلا عدة اديان ،والتنوع المكاني هو تنوع أماكن واشكال البيئة المبنية للمدينة، والتنوع الثقافي هو تعدد جوانب الثقافة (اداب ، فنون ،تصاميم ، إعلانات).
2) المؤشرات الاجتماعية –المكانية - مؤشر التماسك الاجتماعي تخطيطيا: هو الارتباط الوثيق بين أبناء المجتمع لتقبل التنوع والاختلاف، فهو وسيلة لإشاعة إحساس مشترك بين الافراد بشكل يضمن البقاء والاستمرار مثل :الثقافات المشتركة ،الفنون والحرف ،المكان المشترك .

ويعظم روح الانتماء الاجتماعي والمكاني من اجل البقاء فالمجتمع يتطلب افرادا متماسكين متعاونين فيما بينهم في ظل الإدارة. ويرتبط افراده بمعايير وقيم عامة ويوجد بينهم تعاون وتبادل ومصالح مشتركة ومن خلالها يتوحد الافراد بالجماعة .

3) المؤشرات –الثقافية –المكانية - مؤشر الابداع الثقافي تخطيطيا:وهي صفة المدن التي تضم الابداع بعناصر الثقافة كالحرف والفنون والتصميم والأفلام والادب والفنون الإعلامية والموسيقى حيث يتم في هذه المدن التأكيد على افضل الممارسات الإبداعية ومشاركتها مع الاخرين وتعزيز روح المشاركة وادماج الثقافة في سياسات التنمية ، كما وتؤكد على الصناعات المبدعة :وهي الصناعات التي تعتمد المعرفة العقلية بدل التقنية ،فهي قائمة على العقل لإنتاج

الملكية الفكرية .وتؤكد على ذوي المواهب والمهارات والحرف كأفراد مبدعون ،وتحتاج لمكان مبدع وتفاعل وتواصل محلي وعالمي على مساحة مكانية حققت الأمان والسلامة لمرتاديها لتضمن التنوع الثقافي. وكما موضح في الشكل (10) .

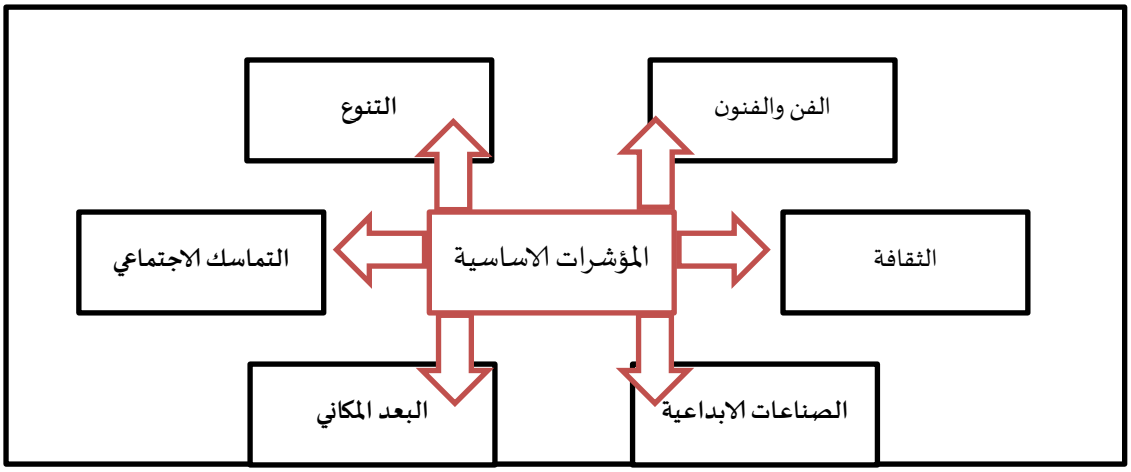

الشكل رقم (10) والذي يوضح مؤشرات مدن الابداع والابتكار الثقافي المكانية وتخطيط المدينة

المصدر:الباحثة اعتمادا على ماسبق

ومما تقدم فيما يلي بيان اهم المؤشرات الناجمة عن الدراسة وكما موضح في الجدول (1) و (2)

جدول رقم (1) يوضح المؤشرات المستخلصة من البحث

البعد	مؤشرات الابداع الثقافي –المؤشرات الرئيسية	المفردات الفرعية
الفن والفنون	مستوى التواصل مع التجمعات الفنية والثقافية والتعرف على اماكنها ومواعيدها وتقبل الاختلاف.	عن طريق الاعلان عن طريق الدعوات الموجهة
	مستوى اهتمام المؤسسات الرسمية بأماكن الفن والفنون وايقوناته العالمية ضمن البيئة المبنية لمدينتك.	
	مدى كفاءة مدينتك في وجود أماكن خاصة للتجمعات الفنية تسمح باستضافة الايقونات العالمية للتبادل والتفاعل الفني.	
	مدى تنوع الفنون البصرية والحرف اليدوية.	
الثقافة	مستوى اهتمام المؤسسات الرسمية بأماكن الابداع الثقافي ضمن البيئة المبنية لمدينتك.	
	مدى كفاءة مدينتك في وجود أماكن خاصة للتجمعات الثقافية تسمح باستضافة الايقونات العالمية للتبادل والتواصل الثقافي وتحريك الوعي والخيال المبدع.	
	مدى تنوع الفعاليات الثقافية الموجودة في مدينتك.	
الصناعات الإبداعية	مستوى اهتمام المؤسسات الرسمية بالمواهب والخبرات وأصحاب الحرف وتنمية الخيال والتفكير خارج الصندوق.	
	تمتلك مدينتك أماكن خاصة لتجمعات الصناعات المبدعة تسمح باستضافة مواهب عالمية للتبادل والتواصل الثقافي.	
	مدى تنوع الصناعات الإبداعية	

المصدر: الباحثة

جدول رقم (2) يوضح المؤشرات المستخلصة من البحث

البعد	مؤشرات الابداع الاجتماعي -المفردات الرئيسية	المفردات الفرعية
التنوع والماسك الاجتماعي	مستوى التنوع الاجتماعي بين مكونات المجتمع السكاني (تنوع ديني -مذهبي) وتقبل الاخر.	ديني
		مذهبي
	الانسجام والالفة بين مكونات المجتمع المتنوعة في مدينتك.	شعور الانتماء والثقة
	مستوى تنوع الأنشطة الاجتماعية المشتركة مثل :(ممارسة الرياضات-التجمعات الثقافية –التجمعات الترفيهية والبازارات).	
	مستوى التفاعل الاجتماعي والتبادل بين سكان مدينتك رغم تنوع مكوناتها –مستوى الوعي الذاتي الذي ينعكس على الوعي الجمعي .	
	مستوى التفاعل الاجتماعي والتجانس والتقبل الثقافي لمكونات المجتمع ولمن هم من الخارج.	
التفاعل المكاني	مستوى التنوع المكاني للمدينة لاستيعاب الوظائف المتعددة (التنوع في مكونات البيئة المبنية).	التنوع في الكتل الحضرية
		التنوع في الفراغات الحضرية
	كفاءة البيئة المبنية (الكتل والفراغات) في تحقيق التفاعل الاجتماعي للمكونات كافة	
مكانيا التنوع الثقافة	مستوى التنوع الثقافي بالنسبة للتجمعات الثقافية المحلية (تجمعات أدبية –تجمعات فنية –	تنوع التجمعات الادبية
		تنوع التجمعات الفنية

المصدر:الباحثة

4-الحالة الدراسية – مدينة بغداد نموذجا للابداع الثقافي والابتكار:

ذكر ان تتويج مدينة بغداد جاء "بعد ترشحها من بين 47 مدينة لـ 33 دولة كأعضاء جدد مثلت الحقول الإبداعية في الحرف والفنون الشعبية-تصميم الأفلام-الفن،- الادب، الفنون الاعلام ية والموسيقى، جاء الترشيح لما تمتلكه بغداد من ارث حضاري وثقافي وامتلاكها علاقات متميزة مع المحيط الخارجي الثقافي.

وتم اعداد ملف خاص بترشيح العاصمة بغداد كأول مدينة عربية للانضمام الى شبكة المدن الابداعية التابعة لليونسكو، وشهد تعزيز التنوع في الشبكة والتمثيل الجغرافي مع 22 مدينة من البلدان غير الممثلة سابقا.

لذا لابد لمبدعي المدينة والمؤسسات ادراك حقيقة هذا الاختيار ، ان بغداد مدينة ثقافية، لابد من استعادة شفرتها المعرفية وهي مسؤولية سكانها، وإختيارها كمدينة للإبداع هو تأكيد على هذه الاستعادة، وعلى عمق ماتحمله من إرث وأثر وتاريخ ومثيولوجيات. قديمة في أراضي سومر وبابل.

تعد الرصافة القديمة من ابرز واشهر المراكز التاريخية في المدن العربية الإسلامية ، امر ببناءها الخليفة ابو جعفر المنصور وسميت ايضا بمعسكر المهدي والرصاقة والطاق،تمتلك عمقا تاريخيا تمتد جذورة الى منتصف القرن الثامن الميلادي.اول ظهر للرصافة كان على الجانب

الشرقي في منطقة الشماسية في العصر العباسي الوسيط .كانت معسكرا لجيش الخليفة المهدي بعد استقرار دار الخلافة على الضفة النهرية مثلت مدينة بغداد،استقرت الرصافة في موقعها الحالي 1055.

اول بناء اقيم بالرصافة هو جامع الرصافة الكبير 159 هواول جسر هو جسر الرصافة يربط محلة باب الشعير بجانب الكرخ ثم انشا القصر العباسي ثم توسعت الجانب الشرقي واصبحت هناك اربعة الالف سكة وكانت تقدر مساحتها بقدر مساحة المدينة المدورة.وتضم عديد من المدارس العلمية والقصور ودور العلم والثقافة والابداع المكاني .

تم اختيارمنطقة الدراسة لتضم المنطقة المركزية في جانب الرصافة ، وتم توزيع استمارة الاستبيان على الساكنين وبحدود 80 استمارة وفق العينة المكانية التي تم اعتمادها وبتطبيق المعادلة الإحصائية لحساب حجم العينة تم اخذ العينات ،وتم اعتماد العينة القصدية لمن هو ساكن ضمن منطقة الدراسة وعاصر الحقبة الزمنية لتطورها، حيث توضح المواقع الاثرية والتراثية والثقافية في جانب الرصافة ضمن مدينة بغداد وكما موضح في الشكل (11) والشكل (12).

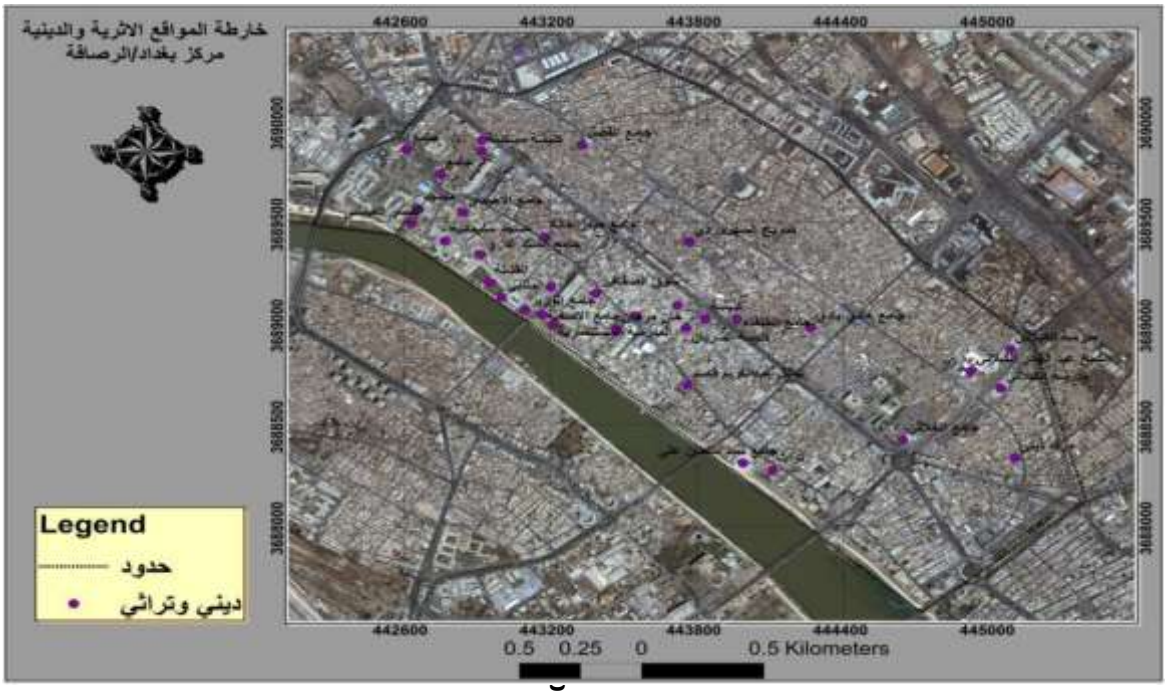

كل رقم (11) توضح المواقع الاثرية والتراثية والثقافية في جانب الرصافة ضمن مدينة بغداد.

Source:[13]

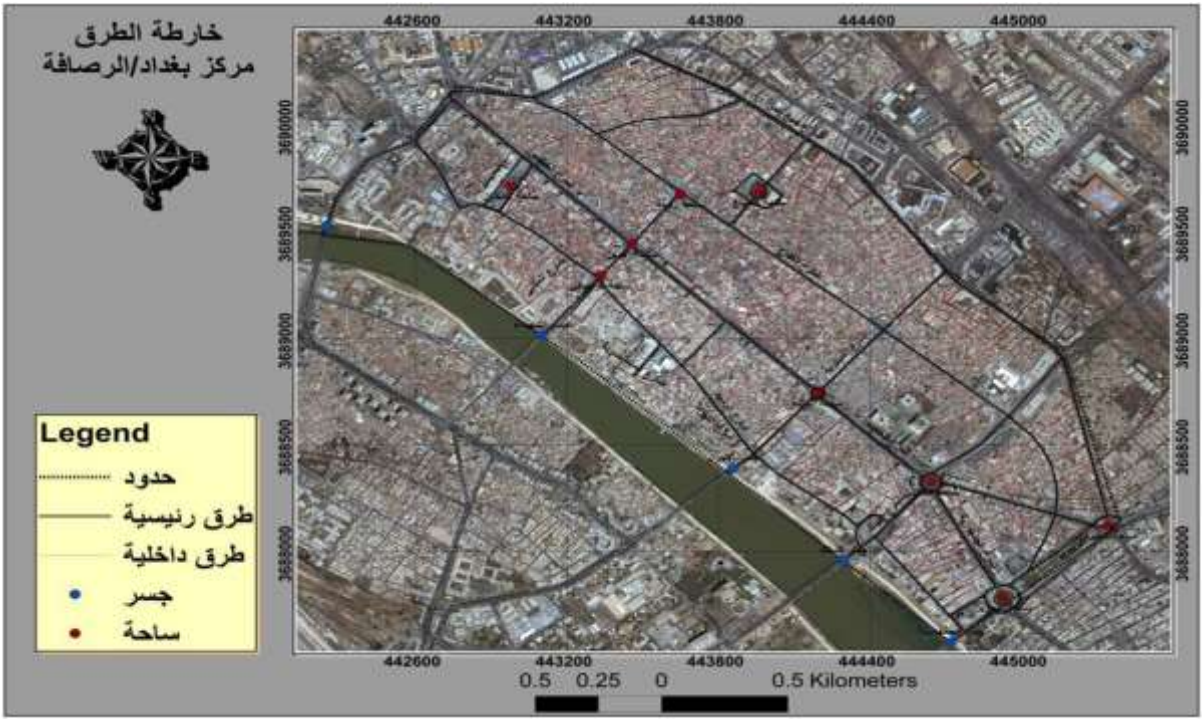

شكل رقم (12) توضح الطرق للمواقع الاثرية والتراثية والثقافية في جانب الرصافة ضمن مدينة بغداد

Source: [13]

5- تحليل ومناقشة :

من تحليل نتائج الاستبيان احصائيا وبالمطابقة مع الصور الجوية والخرائط ،وبعد التحليل الاحصائئ لعينات منطقة الدراسة وجد ان:

1) 12%من نسبة العينات تؤكد على مؤشر التنوع الاجتماعي بين مكونات المجتمع السكاني (تنوع ديني –مذهبي) وتقبل الاخر .
2) 14% من نسبة العينات اكدت على التفاعل الاجتماعي والتبادل بين سكان مدينتك رغم تنوع مكوناتها –مستوى الوعي الذاتي الذي ينعكس على الوعي الجمعي .
3) 22% من نسبة العينات اكدت على مستوى التواصل مع الذات الفنية والثقافية والتعرف على اماكنها ومواعيدها وتقبل الاختلاف.
4) 13% من نسبة العينات اكدت على مدى كفاءة مدينتك في وجود أماكن خاصة للتجمعات الفنية تسمح باستضافة الايقونات العالمية للتبادل والتفاعل الفني ممايساهم في رفع الاستحقاق الذاتي للمواهب.
5) 17% من نسبة العينات اكدت مستوى اهتمام المؤسسات الرسمية بالمواهب والخبرات وأصحاب الحرف وتنمية الخيال والتفكير خارج الصندوق.
6) شكلت نسبة 34% لباقي المكونات مجتمعة وكما موضح في الشكل رقم 1:.

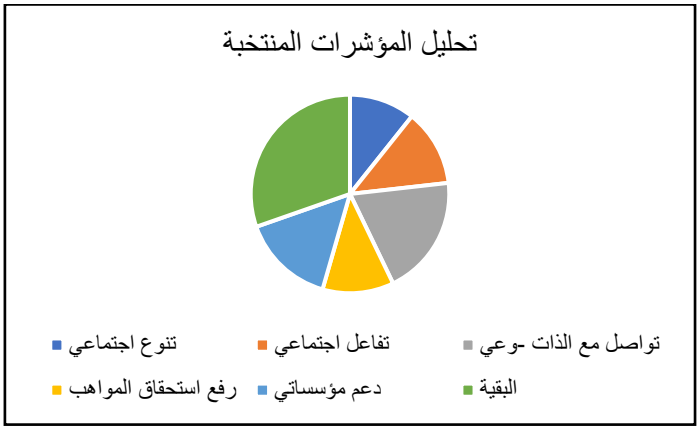

شكل رقم (1) يوضح التحليل الاحصائي للمؤشرات المنتخبة

المصدر :الباحثة باعتماد استمارة الاستبيان وبرنامج spssالاحصائي.

6-الاستنتاجات

ضرورة رفع مستوى تقبل الاخر بين افراد المجتمع الواحد باعتمادها مفردة ضمن مؤسسات الدولة .

ضرورة ادخال البعد الاجتماعي ضمن تخطيط وتصميم المدينة كمناطق تفاعل اجتماعي تعزز روح الانتماء المكاني.

ضرورة تشجيع المواهب والخبرات وتاسيس أماكن عامة تبعث روح التفاعل المكاني

رفع الاستحقاق الذاتي للفرد وضرورة اكتشاف الذات من خلال اكتشاف المواهب والخبرات وتشجيعها ضمن البعد المكاني المخصص لذلك كاحداث ضمن المناطق التي تزخر بذلك وخصوصا التراثية التي تمتلك إمكانات الحرف اليدوية والمهارات والبصمات الخاصة باصحابها وتشجيع المشاريع المبتدئة .

7-المقترحات

كرؤيا مستقبلية للباحثة :

اعتماد استراتيجية ديزني للابداع وهي احدى استراتيجيات البرمجة اللغوية العصبية للمستخدم والتي تنص على :ان يكون المستخدم – المصمم - مرة بدور الحالم ومن ثم بدور الواقعي وأخيرا يكون بدور الناقد – فالامر الأول هو للشروع في الخيال والثاني للاقتراب من مشاكل الواقع –والأخير من اجل الشفافية في النقاش بوعي وموضوعية .

المصادر

[1] Justin O'Connor and Mark Gibson,Culture, **Creativity, Cultural,** Australia's Comparative Advantage study under the wider Securing Australia's Future program, Minister's

Science, Engineering and Innovation Council,2019,p22

[2] Emiko Kakiuchi, Xavier Greffe, **Culture, Creativity and Cities**, National Graduate Institute for Policy Studies, Tokyo,2013,p43.

[3] Walters, T, **'Proud to be South D': Perceptions of a street festival in a** marginalized **community in New Zealand**. In Walters, T. & Jepson, A. (eds.) Marginalization and events, 36-54.

[4]Segovia1,2* and Julie Hervé3, **The creative city approach: origins,** Chema **construction and prospects in a scenario of transition,** Segovia and Hervé City, Territory and Architecture 2022,p16.

[5]Brussels **,Culture for the Future,Creativity, Innovation and Dialogue for Inclusive Development,** Working paper on cross-cutting topic – "Let the kids to do it differently", Cities, youth and creativity, International colloquium,2021,p62.

[6]Paskaleva, K , **Enabling the smart city**: The progress of e-city governance in Europe, International Journal of Innovation and Regional Development, 1(4),2009,p.405-422(18).

[7] Bandarin, F. & R. Van 0ers, **The Historic Urban Landscape.** New York: Wiley & Bllackwell,2012,p22.

[8]UNESCO, **Framework for Cultural Statistics,** http://www.uis.unesco.org/culture/Documents/framework-cultural-statistics- culture-2009-en.pdf.

[9]Piketty, Thomas ,**Capital in the Twenty-First Century**, Cambridge, Mass.: Harvard University Press,2014,p23.

[10] O'Connor, Justin, **Arts and Creative Industries** – A Historical Overview; and An Australian Conversation, Report to Australia Council for the Arts, Australian Government, Canberra,2016,p68.

[11] Favell,Adrian,vision of Tokyo in Japanese contemporary art,Japanese mag, 2014,p74.

[12] The committees vision for the city and its citizen,art and culture in Helsinki 2030,finland 2023,p27

[13] مشروع إعادة تطوير مركز الرصافة – مركز التخطيط الحضري –جامعة بغداد -2019 –ص 23-33.